سمو!..

الآنسة فدوى عبد الفتاح طوقان الأديبة والشاعرة — الغنية عن التعريف والبيان هي شقيقة المرحوم شاعر فلسطين (ابراهيم) ومن أسرة طوقان المشهورة في فلسطين الشقيقة بمكانتها الرفيعة ، وقد عرفها القراء من على منابر صحف العالم العربي الراقية ، شاعرة رقيقة لها من قوة الديباجة وسحر البيان والخيال الخصيب ما يجعل كل قارىء مؤمناً بأنها ستسد الشاغر الذي أحدثه شقيقها الفقيد في عالم الشعر والأدب ، وفي قصيدتها التالية التي تفضلت بها على البيان التي تفخر بها خير دليل على ما نقول . . .

— البيان —

احبك للفن ، يسمو هواك ... بنفسي نحو الرحاب العلى
فيدنى اليها معاني السماء ... ويناى بها عن معاني الثرى
سموت بقلبي وروحي فراحا ... يفيضان بالشعر ، شعر الهوى
ونضرت عيشي فأمسى غضيرا ... ترف عليه زهور المنى
ورفرف في القلب حلم سعيد ... جميل الخيالات ، حلو الرؤى
وقد كنت في وحشة لا أرى لي ... أليفاً يبدد عني الأسى
فلا النفس يسعدها فيض حب ... ولا القلب يسطع فيه السنى
الى ان تجليت روحاً مشعاً ... كنجم تلألأ لابن السرى
فضوأت ايامي الحالكات ... وافعمتها بذكى الشذا
وارويت روحي بصوب الحنان ... كالروض أرواه صوب الحيا
واحييت نفسي بأسمى هوى ... هو الخلد او نفحات السما

* ● *

ومن عجب أنني لا أراك ... ولكن احسك روحاً هفا
يحن الي ويحنو علي ... وينساب حولي هنا أو هنا
اذا ما صحوت ، اذا ما غفوت ... اذا ضج يومي وليلي سجا
رقيقاً شفيفاً كنور الصباح ... زكياً نقياً كقطر الندى

* ● *

فيا أيها الروح ما أنت؟ قل لي ... أأنت من الله روح الرضى؟
وهل انت ظل الأمان الظليل ... دنا لي من سدرة المنتهى ؟
ترى شع نور الله بنفسي ... ليجلو الطريق ويهدي الخطى؟!
وهل للملائك الحان حب ... فأنت بقلبي رجع الصدى !
فاني احسك روح الرضى ... وظل الأمان ، ونور الهدى
واصغي لدقات قلبي فأسمع ... لحناً طهوراً بعيد المدى
يوقعه حبك المستفيض ... فيذهلني وقعه المشتهى
وتغمرني سكرات التجلي ... كأن الاله لعيني بدا ! . .

* ● *

إخالك صورة حب كبير ... جلاها لعيني وحي السما
تهيء روحي لصوفية ... وتنفض عنها غبار الثرى !

نابلس — فدوى طوقان

— ١١ —

« أنا من تريد ، فأين تمضي بين أحداق الذئاب
تتلمس الدرب البعيد ؟ ! »
فصرخت : « سوف أسير ، ما دام الحنين إلى السراب
في قلبي الظامي ! دعيني أسلك الدرب البعيد
حتى أراها في انتظاري : ليس أحداق الذئاب
أقسى علي من الشموع
في ليلة العرس التي تترقبين ، ولا الظلام
والريح والأشباح ، أقسى منك أنت أو الأنام !
أنا سوف أمضي ! » فارتجت عني يداها ، والظلام
يطغى . . .

ولكني وقفت وملء عيني الدموع !

البصرة — بدر شاكر السياب